



التحول التقني في الممارسة الحروفية: نقد بصري لأساليب الفنانين في معرض دواية (دراسة مقارنة بين أعمال الفنان أحمد البارودي والفنان خالد السباع)

عبدالمعين كابوكا

طالب دكتوراة في الأكاديمية الليبية للدراسات العليا جنزور – ليبيا

Technological Transformation in Hurufiyya Practice: A Visual Critique of Artists' Approaches in the 'Dawayah' Exhibition

A Comparative Study of Works by Artists Ahmed Al-Baroudi and Khaled Al-Sab'a
Abdulmuin Kabuka

PhD Student, Libyan Academy for Postgraduate Studies, Janzur – Libya

Moeenkaboka@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/9/08 تاريخ المراجعة: 2026/9/12 تاريخ القبول: 2026/10/10- تاريخ النشر: 2026/10/15

الملخص :

تتناول هذه الدراسة التحول التقني في الممارسة الحروفية المعاصرة من خلال قراءة نقدية بصرية لأعمال مختارة من معرض "دواية" للحروفيات (2025)، مع التركيز على نماذج للفنانين أحمد البارودي وخالد السباع. تنطلق الدراسة من إشكالية تتمثل في تباين الأساليب التقنية والبصرية في توظيف الحرف العربي بوصفه عنصراً تشكيمياً مستقلاً، في ظل التحولات التي يشهدها الفن المعاصر وتهدف الدراسة إلى تحليل أثر التحول التقني في إعادة صياغة الحرف داخل البنية التشكيلية، والكشف عن العلاقة بين التقنية والخامة والتكوين في إنتاج الدلالة الجمالية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي النقدي المقارن، من خلال توظيف أدوات التحليل البصري، مدعومة بإطار نظري يستند إلى التحليل الأيقوني والجمالي. أظهرت النتائج أن التحول التقني أسهم في تحرير الحرف العربي من وظيفته الخطية التقليدية، وتحويله إلى عنصر بصري ديناميكي يتحدد عبر العلاقات التكوينية واللونية والملمسية داخل العمل الفني. كما بينت الدراسة وجود تباين أسلوب وتقني بين الفنانين، حيث اتجهت بعض التجارب إلى التعبير الحركي والتجريب الحر، في حين اعتمدت أخرى على البناء التجريدي المنظم والمعالجة اللونية الطبقية. وتخلص الدراسة إلى أن التقنية لم تعد مجرد أداة تنفيذ، بل أصبحت عنصراً بنوياً فاعلاً في تشكيل الخطاب البصري للحروفية المعاصرة، بما يسهم في إنتاج دلالات جمالية مفتوحة على التأويل، ويعكس تحولات أعمق في بنية الفن الحروفي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: التحول - التقني - الممارسة - الحروفية- نقد بصري - الفنان - أحمد البارودي - خالد السباع.

المقدمة :

شهد الفن الحروفي العربي في العقود الأخيرة تحولات جوهرية في بنيته المفاهيمية وأساليبه التقنية، نتيجة التفاعل المتزايد بين التراث البصري العربي ومتغيرات الفن التشكيلي المعاصر. فلم يعد الحرف العربي يُوظف بوصفه عنصراً لغوياً خاضعاً لقواعد الخط التقليدي، بل أصبح مادة تشكيلية مرنة قابلة للتفكيك وإعادة الصياغة ضمن علاقات بصرية جديدة، تعكس وعي الفنان المعاصر بطبيعة التحول الجمالي والتقني في الفنون البصرية (إبراهيم، 2012، ص. 41).

وقد أسهمت التحولات التقنية في إعادة تعريف وظيفة الحرف داخل العمل الفني، حيث انتقل من كونه حاملاً للمعنى النصي إلى عنصر بصري مستقل تتحدد دلالاته من خلال التكوين، اللون، الخامة، والحركة. ويشير شاعر عبدالحاميد إلى أن الفن المعاصر، ومن ضمنه الحروفية، يقوم على تجاوز الوظيفة المباشرة للعنصر التشكيلي، لصالح بناء تجربة جمالية مفتوحة على التأويل، تُخاطب الإدراك البصري والانفعال الجمالي لدى المتلقي (عبدالحاميد، 2010، ص. 96).

ومع تطور الفنون التشكيلية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، بدأت الحروفية العربية تتبلور بوصفها ممارسة فنية قائمة على التجريب، تستلهم الحرف العربي دون الالتزام الصارم بقواعد الخط التقليدي. ويرى الحمادي أن الحروفية المعاصرة تمثل انتقالاً واعياً من "جمالية الانضباط الخطي إلى حرية التشكيل البصري"، حيث يصبح الحرف مادة فنية قابلة للتفكيك، التحوير، وإعادة البناء داخل فضاء اللوحة (الحمادي، 2018، ص. 41).

وقد كان للتحولات التقنية دور محوري في دعم هذا التوجه، إذ أدى تنوع الأدوات والخامات وأساليب التنفيذ إلى توسيع إمكانيات التعبير الحروفي. ويشير الزكري إلى أن توظيف الخامات الحديثة والتقنيات المعاصرة مكّن الفنان الحروفي من إنتاج صيغ تشكيلية جديدة، تتأسس على التراكب اللوني، الملمس، والحركة، مما غيّر طبيعة التكوين والعلاقات البصرية داخل العمل الفني (الزكري، 2009، ص. 96). ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لاستكشاف التحول التقني في الأعمال الحروفية المعروضة، من خلال دراسة نقدية بصرية تعتمد على الوصف والتحليل والمقارنة بين نماذج مختارة من المعرض.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في وجود تباين واضح في أساليب الفنانين المشاركين في معرض دواية من حيث التقنية المستخدمة، وكيفية التعامل مع الحرف كعنصر بصري مستقل عن قواعد الخط التقليدي. هذا التباين يطرح سؤالاً أساسياً حول طبيعة التحول التقني وأثره في صياغة العمل الحروفي المعاصر. ما طبيعة التحول التقني في الممارسة الحروفية داخل معرض دواية، وكيف انعكس ذلك على الأساليب البصرية للفنانين المشاركين؟

- 1- كيف تم التعامل مع الحرف العربي كعنصر تشكيلي بعيداً عن الخط الكلاسيكي؟
- 2- ما أثر الوسائط والخامات على بناء التكوين الحروفي؟

أهمية الدراسة:

1. يُسهم في توثيق قراءة نقدية لأحد المعارض المعاصرة المتخصصة في الفن الحروفي.
2. يوضح جوانب التحول التقني في الممارسة الحروفية، وهو جانب مهم في السياق المحلي.

أهداف الدراسة:

1. الكشف عن الأساليب التقنية المستخدمة في الأعمال الحروفية داخل معرض دواية.
2. تحليل كيفية توظيف الحرف كعنصر تشكيلي في ضوء التحول التقني.
3. إجراء قراءة نقدية مقارنة بين الأعمال لتوضيح الاختلافات التقنية والبصرية.

منهجية الدراسة:

يعتمد البحث على منهج تحليلي نقدي مقارنة من خلال:
الوصف المباشر للأعمال الفنية المعروضة.
تحليل العناصر البصرية والتقنية.
المقارنة بين نماذج مختارة.

حدود الدراسة:

حدود موضوعية: دراسة التحول التقني في الأعمال الحروفية داخل معرض دواية فقط.
حدود مكانية: معرض دواية للفن الحروفي.
حدود زمنية: دورة المعرض 2025.
عينة البحث: تم اختيار عينة قصدية للفنان احمد البارودي والفنان خالد السباع

مصطلحات الدراسة:

- 1_ **التحول التقني:** يُقصد بالتحول التقني في هذه الدراسة مجموع التغيرات التي طرأت على أساليب إنتاج العمل الفني الحروفي نتيجة توظيف تقنيات معاصرة، سواء على مستوى الأدوات، الخامات، أو طرائق التنفيذ، بما أدى إلى إعادة صياغة الحرف العربي داخل بنية تشكيلية جديدة تتجاوز القواعد الخطية التقليدية. ويُفهم التحول التقني بوصفه انتقالاً من الممارسة اليدوية المقيدة إلى التجريب الحر الذي يجعل التقنية عنصراً فاعلاً في البناء الجمالي للعمل الفني، وليس مجرد وسيلة تنفيذ (رشدي، 2023، ص. 450؛ Manovich, 2001، ص. 13).
- 2_ **الممارسة الحروفية:** تُعرّف الممارسة الحروفية بأنها توجه فني تشكيلي يعتمد على توظيف الحرف العربي داخل العمل الفني بوصفه عنصراً بصرياً مستقلاً، يُعاد تشكيله وتفكيكه وتوظيفه ضمن علاقات تكوينية ولونية جديدة، بعيداً عن وظيفته اللغوية أو قواعد الخط العربي الكلاسيكي. وفي هذا السياق، تُفهم الحروفية المعاصرة بوصفها ممارسة تجمع بين الأصالة التراثية والتجريب الفني الحديث (بهر، 2015، ص. 87؛ الغانم، 2018، ص. 6).
- 3_ **التحليل البصري:** التحليل البصري هو منهج نقدي يعتمد على دراسة العمل الفني من خلال عناصره المرئية وعلاقاته الداخلية، مثل التكوين، الخط، اللون، الكتلة، الفراغ، والإيقاع، دون الانطلاق من أحكام مسبقة أو تفسيرات

خارجية. ويهدف التحليل البصري إلى كشف البنية الشكلية والدلالية للعمل الفني بوصفه نظامًا بصريًا مستقلًا (Panofsky, 1955؛40، ص. Feldman, 1994؛59، ص.).

4_ الأيقونية (Iconography) : الأيقونية هي منهج تحليلي يهتم بدراسة الدلالات الرمزية والمعنوية للعناصر البصرية داخل العمل الفني، من خلال ربط الشكل المرئي بسياقه الثقافي والجمالي. وفي هذه الدراسة، يُقصد بالأيقونية تحليل الحرف العربي بوصفه علامة بصرية (أيقونة) تحمل دلالات تتجاوز معناها اللغوي، وتُستمد من شكلها، حركتها، وموقعها داخل التكوين (Panofsky, 1955)، ص. 31.

5_ التحليل الجمالي: التحليل الجمالي هو دراسة القيم الحسية والبصرية للعمل الفني، مثل التوازن، الإيقاع، الانسجام، التوتر، والحركة، بهدف فهم كيفية توليد الأثر الجمالي لدى المتلقي. ويركز هذا التحليل على التجربة الجمالية الناتجة عن التفاعل بين العمل الفني والمتلقي، لا على المعنى الوظيفي أو السرد (Dewey, 1934)، ص. 56؛ عبد الحميد، 2020، ص. 102.

6_ التكوين (Composition) : يُقصد بالتكوين التنظيم الكلي للعناصر البصرية داخل مساحة العمل الفني، بما يشمل توزيع الحروف، الكتل، الألوان، والفراغات، والعلاقات التي تنشأ بينها لتحقيق وحدة بصرية أو توتر مقصود. ويُعد التكوين عنصرًا أساسيًا في تحليل الأعمال الحروفية، لكونه الإطار الذي تتحدد من خلاله حركة الحرف ودلالته الجمالية (Panofsky, 1955)، ص. 42.

7_ العلاقة البصرية: العلاقة البصرية هي مجموع التفاعلات التي تنشأ بين عناصر العمل الفني داخل التكوين، مثل العلاقة بين الحرف واللون، أو بين الكتلة والفراغ، أو بين الشكل والخامة. وفي هذه الدراسة، تُفهم العلاقة البصرية بوصفها مؤشرًا على مستوى التحول التقني والجمالي في العمل الحروفي، لما لها من دور في توجيه إدراك المتلقي وبناء الدلالة البصرية (رشدي، 2023، ص. 454).

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى:

نورة عادل الحثلول وسلمي الزيد 2021
دراسة نقدية تستخدم نظرية إروين بانوفيسكي لتحليل أعمال فنية سعودية وتعد مرجعًا في النقد الفني وتحليل العمل البصري

نقد أعمال فنية معاصرة) A Critical Reading of the Artworks of Saudi Artists .

الملخص :

تناولت دراسة نورة عادل الحثلول وسلمي الزيد الصادرة سنة 2021 قراءة نقدية لأعمال فنية سعودية معاصرة، من خلال اعتماد نظرية إروين بانوفيسكي بوصفها إطارًا منهجيًا لتحليل العمل الفني. هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأبعاد البصرية والدلالية للأعمال المختارة، عبر تفكيك عناصرها الشكلية، والرمزية، والجمالية، والانتقال من الوصف الظاهري إلى التفسير العميق للمعنى.

اعتمدت الباحثتان المنهج التحليلي النقدي، القائم على مستويات التحليل الثلاثة عند بانوفيسكي (الوصف الشكلي، التحليل الأيقوني، والتفسير الأيقولوجي)، حيث تم التركيز على دراسة التكوين، الخط، اللون، والعلاقات البصرية داخل العمل الفني، وربطها بالسياق الثقافي والفني الذي أنتجت فيه الأعمال.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الأعمال الفنية السعودية المعاصرة تحمل بنى بصرية معقدة، تتجاوز الشكل الظاهر إلى دلالات رمزية وثقافية عميقة، وأن التحليل الأيقوني يُعد أداة فعالة في الكشف عن هذه الدلالات، خاصة في الفنون التي تعتمد على الرمز والتجريد. كما أكدت الدراسة أهمية النقد البصري المنهجي في فهم العمل الفني بعيدًا عن القراءة الانطباعية أو الوصف السطحي.

أوجه التشابه :

تتقاطع هذه الدراسة مع دراستي الحالية في اعتماد التحليل البصري النقدي بوصفه مدخلًا أساسيًا لقراءة العمل الفني، حيث لا يقتصر التحليل في كلا الدراستين على الوصف الشكلي، بل يتجاوزه إلى فهم العلاقات البصرية والدلالات الجمالية الكامنة داخل بنية العمل.

أوجه الاختلاف :

على الرغم من نقاط التشابه، تختلف دراستي عن دراسة الحثلول والزيد (2021) في موضوع البحث ومجاله التطبيقي، حيث ركزت الدراسة السابقة على أعمال فنية سعودية معاصرة ذات طابع عام، دون تخصيص اتجاه فني بعينه، في حين تنصب دراستي على الفن الحروفي المعاصر بوصفه مجالًا محددًا للدراسة.

الدراسة الثانية:

د. هبة حسن عبد الحميد/2020

الحروفية العربية في أعمال بعض الفنانين المصريين

تناولت هذه الدراسة، المنشورة سنة 2020 في مجلة *الفنون التشكيلية والتربوية الفنية*، الحروفية العربية في أعمال بعض الفنانين المصريين، من خلال قراءة نقدية اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، بهدف الكشف عن الكيفية التي جرى بها توظيف الحرف العربي داخل العمل التشكيلي المعاصر. ركزت الدراسة على تحليل مجموعة من الأعمال الفنية التي استلهمت الحرف العربي بوصفه عنصراً بصرياً، مع الاهتمام بدراسة العلاقات التكوينية بين الحرف واللون والمساحة، وكيفية توظيف الحرف بعيداً عن قواعد الخط العربي التقليدي. كما سعت الدراسة إلى إبراز التنوع الأسلوبي في الممارسات الحروفية لدى الفنانين المصريين، واختلاف طرق التعامل مع الحرف من حيث التجريد، الاختزال، والتكبير داخل التكوين. وأظهرت نتائج الدراسة أن الحروفية في التجربة المصرية المعاصرة تميل إلى الطابع التجريدي والتعبيري، حيث يُعاد تشكيل الحرف وفق رؤية فنية شخصية، تتجاوز البعد اللغوي إلى بناء دلالة بصرية وجمالية، تعتمد على الإيقاع، الحركة، والتوازن داخل اللوحة.

أوجه التشابه :

تنفق هذه الدراسة مع دراستي الحالية في النظر إلى الحرف العربي بوصفه عنصراً تشكيمياً بصرياً، لا باعتباره نصاً لغوياً قابلاً للقراءة، بل مادة فنية تُوظف داخل بنية تشكيلية معاصرة. كما يلتقي البحثان في اعتماد **المنهج الوصفي التحليلي**، والاهتمام بتحليل التكوين والعلاقات البصرية داخل العمل الفني. كذلك تتشابه الدراستان في التركيز على دراسة **تنوع الأساليب الحروفية** واختلاف طرق التعامل مع الحرف العربي بين الفنانين، وهو ما يتقاطع مع هدفي في رصد التباين الأسلوبي والتقني بين الفنانين المشاركين في معرض دواية.

أوجه الاختلاف :

على الرغم من هذا التقاطع، تختلف دراستي عن هذه الدراسة في أنني أركز بشكل مباشر على **التحول التقني في الممارسة الحروفية**، من خلال تحليل دور التقنية، الخامات، والوسيط في صياغة العمل الفني، بينما ركزت الدراسة السابقة بصورة أكبر على الجانب الوصفي والجمالي للحروفية دون التعمق في البعد التقني. كما أن دراستي تعتمد على **تحليل معرض فني محدد** وإجراء قراءة نقدية مقارنة بين أعمال مختارة لفنانين بعينهم، في حين جاءت الدراسة السابقة عامة، تناولت نماذج متعددة من أعمال فنانين مصريين دون الارتباط بسياق معرضي واحد أو إطار تطبيقي محدد. ويضاف إلى ذلك أن دراستي توظف **التحليل البصري مدعوماً بالتحليل الأيقوني والجمالي** للكشف عن دلالات التحول التقني، بينما اقتصرت الدراسة السابقة على التحليل الوصفي والتشكيلي للحرف دون اعتماد إطار نظري أيقوني واضح.

1.2_المبحث الأول: التحول التقني في الممارسة الحروفية:

أولاً: مفهوم التحول التقني في الفنون البصرية المعاصرة:

يشير مفهوم التحول التقني في الفنون البصرية إلى الانتقال من الاعتماد الحصري على الوسائط التقليدية إلى توظيف تقنيات وخامات وأساليب معاصرة تُعيد تشكيل آليات الإنتاج الفني وبنية الجمالية. ولا يقتصر هذا التحول على الجانب الأداتي، بل يمتد ليشمل طرائق التفكير الفني نفسها، حيث تصبح التقنية جزءاً من الرؤية المفاهيمية للعمل الفني وليس مجرد وسيلة تنفيذ (رشدي، 2023، ص. 450). وفي هذا السياق، يؤكد مانفيلد أن التقنية في الفن المعاصر لم تعد محايدة، بل أصبحت "لغة بصرية قائمة بذاتها"، تؤثر في التكوين والإيقاع والعلاقات البصرية داخل العمل الفني. (Manovich, 2001, p. 13) ويُعد هذا الطرح أساساً نظرياً لفهم التحولات التي طرأت على الفنون الحروفية المعاصرة.

ثانياً: الحروفية العربية بين الممارسة التقليدية والتحول التقني:

ارتبطت الحروفية العربية تاريخياً بالخط العربي بوصفه نظاماً جمالياً صارماً تحكمه قواعد هندسية ونسب دقيقة. غير أن التحولات الفنية في القرن العشرين، خاصة مع بروز الحداثة، دفعت الفنانين إلى إعادة النظر في وظيفة الحرف، فانتقل من كونه عنصراً لغوياً مقروءاً إلى عنصر تشكيلي مستقل (بهر، 2015، ص. 88). وتشير عبير الغانم إلى أن الحروفية المعاصرة قامت على "تفكيك البنية الخطية للحرف وإعادة توظيفه ضمن أنساق بصرية جديدة، تتجاوز المعنى اللغوي لصالح القيمة الجمالية وقد مهد هذا التوجه الطريق أمام التحول التقني، حيث أصبح الحرف قابلاً للتجريب عبر وسائط وخامات وأساليب غير تقليدية." (الغانم، 2018، ص. 6).

ثالثاً: أثر التحول التقني في تشكيل الحرف العربي:

أسهم التحول التقني في تحرير الحرف العربي من القيود الصارمة للخط الكلاسيكي، وأتاح للفنان التعامل معه بوصفه مادة بصرية مرنة. فالتقنيات الحديثة، سواء الرقمية أو اليدوية المعاصرة، مكنت الفنان من تكبير الحرف، تفكيكه، تداخله، وتشويهه مقصوداً، بما يخدم البنية التشكيلية للعمل. (Li, 2024, p. 27) وترى رشدي أن التقنية الحديثة أسهمت في “نقل الحرف من مستوى التمثيل إلى مستوى التعبير”، حيث أصبح الحرف جزءاً من الحركة والإيقاع اللوني داخل اللوحة وهذا التحول يظهر بوضوح في الممارسات الحروفية المعاصرة التي تعتمد على الأكريليك، الطبقات اللونية، والخامات المتنوعة. (رشدي، 2023، ص. 453).

رابعاً: التحول التقني والوسائط والخامات في الفن الحروفي:

يُعد تنوع الخامات والوسائط من أبرز مظاهر التحول التقني في الممارسة الحروفية. فلم يعد القماش التقليدي هو الحامل الوحيد، بل ظهرت خامات مثل الخشب، الورق الصناعي، المعادن، والوسائط المختلطة، مما أتاح إمكانيات ملمسية وبصرية جديدة (الغانم، 2018، ص. 9). ويشير بوهر إلى أن استخدام الخامات غير التقليدية أسهم في “إعادة تعريف العلاقة بين الحرف والسطح”، حيث لم يعد السطح مجرد خلفية، بل عنصراً مشاركاً في بناء المعنى البصري. ويؤدي هذا التحول إلى إنتاج علاقات بصرية أكثر تعقيداً، تتداخل فيها الكتلة، الفراغ، اللون، والملمس. (بوهر، 2015، ص. 94).

خامساً: التحول التقني والدلالة الجمالية في الحروفية المعاصرة:

أدى التحول التقني إلى تغيير جوهري في الدلالة الجمالية للحرف العربي، حيث انتقل من كونه حاملاً لمعنى لغوي مباشر إلى كونه دالاً بصرياً مفتوحاً على التأويل. ويؤكد مانفيتش أن هذا التحول يعكس طبيعة الفن المعاصر الذي يقوم على التعدد الدلالي والانفتاح التأويلي. (Manovich, 2001, p. 16) وفي هذا الإطار، ترى الغانم أن الحروفية المعاصرة تُنتج “جمالية بصرية قائمة على التجربة الحسية والانفعال البصري”، وليس على القراءة النصية وهو ما يجعل التحليل البصري أداة أساسية لفهم هذا النوع من الأعمال. (الغانم، 2018، ص. 11).

سادساً: التحول التقني في الحروفية بوصفه مدخلاً للنقد البصري:

يُعد التحول التقني في الممارسة الحروفية مدخلاً مهماً للنقد البصري، إذ يتيح قراءة العمل الفني من خلال بنيته التقنية والتكوينية، بعيداً عن الأحكام الخطية أو التاريخية. ويؤكد هذا المنهج على تحليل العلاقة بين التقنية، الحرف، التكوين، والخامة بوصفها عناصر مترابطة داخل بنية العمل الفني (رشدي، 2023، ص. 455). ومن هنا، فإن دراسة التحول التقني في المعارض الحروفية، مثل معرض دواية، تمثل محاولة لفهم الاتجاهات المعاصرة في الفن الحروفي، والكشف عن تنوع المقاربات التقنية والجمالية لدى الفنانين.

2.2_المبحث الثاني: التحليل البصري :

يُعد التحليل البصري أحد أهم المناهج النقدية في دراسة الفنون التشكيلية المعاصرة، إذ يركز على قراءة العمل الفني من خلال بنيته الشكلية وعلاقاته الداخلية، بعيداً عن التفسيرات الخارجية أو الأحكام الانطباعية. وفي سياق الفن الحروفي المعاصر، يكتسب التحليل البصري أهمية مضاعفة، نظراً لتحول الحرف من عنصر لغوي إلى عنصر تشكيلي مستقل يخضع لعلاقات بصرية وتقنية معقدة.

أولاً: مفهوم التحليل البصري وأبعاده المنهجية:

يقوم التحليل البصري على تفكيك العمل الفني إلى عناصره الأساسية، مثل التكوين، الخط، اللون، الكتلة، الفراغ، والإيقاع، ثم إعادة تركيبها لفهم العلاقات التي تربط بينها داخل بنية العمل. ويؤكد بانوفسكي أن التحليل البصري يبدأ بوصف الشكل المرئي قبل الانتقال إلى تفسيره، لأن “الفهم الجمالي لا يتحقق دون إدراك منظم للعناصر البصرية.” (Panofsky, 1955, p. 40) وفي الفنون المعاصرة، تطور التحليل البصري ليصبح منهجاً نقدياً مستقلاً، لا يكتفي بالوصف، بل يسعى إلى كشف البنية الداخلية للعمل الفني ودلالاته الجمالية. ويشير بارث إلى أن الصورة الفنية تحمل نظاماً دلاليًا بصرياً خاصاً بها، يمكن تحليله دون الرجوع إلى النص أو اللغة ويُعد هذا الطرح أساسياً في تحليل الأعمال الحروفية التي تتجاوز القراءة النصية للحرف.

ثانيًا: التحليل البصري في الفن الحروفي المعاصر:

في الفن الحروفي المعاصر، يتعامل التحليل البصري مع الحرف العربي بوصفه شكلاً بصرياً، لا علامة لغوية. وتشير دراسات الحروفية العربية إلى أن الحرف يفقد وظيفته القرائية لصالح حضوره التشكيلي، حيث يصبح جزءاً من الكتلة والحركة والإيقاع داخل اللوحة (الغانم، 2018، ص. 8). وتؤكد دراسة منشورة في مجلة *الفنون التشكيلية والتربية الفنية* أن التحليل البصري يُعد الأداة الأكثر فاعلية في قراءة الأعمال الحروفية، لأنه يكشف كيفية توظيف الحرف داخل التكوين، وعلاقته بالخامة واللون والفراغ، بعيداً عن الأحكام الخطية التقليدية (عبد الحميد، 2020، ص. 112). ومن هنا، فإن التحليل البصري يسمح بفهم التحولات التقنية والجمالية التي طرأت على الممارسة الحروفية المعاصرة.

كما يوضح بوهر أن الحرف في الحروفية الحديثة "لم يعد وحدة مستقلة، بل أصبح جزءاً من نظام بصري مركب، تتحدد قيمته من خلال علاقته بالعناصر الأخرى" ويؤكد هذا الطرح أهمية التحليل البصري في دراسة الأعمال الحروفية داخل المعارض الفنية (بوهر، 2015، ص. 91)..

ثالثًا: عناصر التحليل البصري في دراسة الأعمال الحروفية:

يرتكز التحليل البصري للأعمال الحروفية على مجموعة من العناصر الأساسية التي تشكّل البنية الجمالية للعمل الفني. ويُعد التكوين أحد أهم هذه العناصر، حيث يحدد كيفية توزيع الحروف والكتل داخل المساحة التصويرية، والعلاقات بين التوازن، الحركة، والإيقاع. أما اللون، فيُعد عنصراً محورياً في التحليل البصري، إذ يساهم في خلق العمق البصري والتوتر أو الانسجام داخل العمل. وتشير رشدي إلى أن اللون في الحروفية المعاصرة "لم يعد مجرد خلفية للحرف، بل أصبح عنصراً فاعلاً في صياغة الدلالة الجمالية" (رشدي، 2023، ص. 452). كما تحتل الخامة دوراً أساسياً في التحليل البصري، حيث تؤثر طبيعة السطح المستخدم في مظهر الحرف وملامسه وحضوره المادي. وتوضح الغانم أن تنوع الخامات في الحروفية المعاصرة أسهم في توسيع إمكانيات التعبير البصري، ومنح الحرف أبعاداً حسية جديدة (الغانم، 2018، ص. 10).

رابعًا: التحليل البصري بوصفه أداة للنقد المقارن:

يُستخدم التحليل البصري في الدراسات النقدية بوصفه أداة فعالة لإجراء المقارنات بين الأعمال الفنية، خاصة داخل المعارض الجماعية. ويؤكد هذا المنهج على دراسة الفروق في الأسلوب، التقنية، التكوين، وطريقة توظيف الحرف، بدل الاكتفاء بالمقارنات التاريخية أو الذاتية (Feldman, 1994, p. 59). وفي هذا السياق، تبين الدراسات أن التحليل البصري المقارن يساعد على كشف تنوع الاتجاهات الحروفية داخل المعرض الواحد، ورصد مستويات التحول التقني والجمالي لدى الفنانين المشاركين. وهو ما يجعل هذا المنهج مناسباً لدراسة معرض دواية، الذي يضم تجارب حروفية متعددة. (عبد الحميد، 2020، ص. 118)

خامسًا: أهمية التحليل البصري في دراسة المعارض الحروفية:

تكمن أهمية التحليل البصري في كونه يتيح قراءة علمية دقيقة للأعمال الفنية، ويمنح الباحث أدوات منهجية لفهم التحولات التقنية والجمالية داخل المعارض الحروفية. ويؤكد مانفيتش أن التحليل البصري في الفن المعاصر يساهم في "إعادة بناء معنى العمل الفني من خلال بنيته المرئية" (Manovich, 2001, p. 18). ومن ثم، فإن اعتماد التحليل البصري في هذه الدراسة يُعد مدخلاً منهجياً مناسباً لفهم طبيعة التحول التقني في الممارسة الحروفية داخل معرض دواية، والكشف عن العلاقات البصرية التي تشكلت نتيجة تنوع الأساليب والخامات والتقنيات.

3.2_المبحث الثالث: نظرية التحليل (الأيقونية، الجمالية)

تُعد نظرية التحليل الأيقوني والجمالي من أهم المداخل النقدية المعتمدة في دراسة الفنون البصرية المعاصرة، لما توفره من أدوات منهجية لفهم المعنى البصري، وبنية الشكل، والدلالة الجمالية للعمل الفني. وفي سياق الفن الحروفي المعاصر، تكتسب هذه النظرية أهمية خاصة، نظرًا لتحول الحرف العربي من علامة لغوية إلى عنصر بصري دلالي يخضع للتأويل.

أولاً: التحليل الأيقوني ودلالته في قراءة العمل الفني:

يرتكز التحليل الأيقوني على دراسة الصور والعناصر المرئية بوصفها أنظمة دلالية تحمل معاني تتجاوز ظاهر الشكل. ويُعد إروين بانوفسكي من أبرز المنظرين لهذا الاتجاه، حيث قسّم التحليل الأيقوني إلى ثلاث مراحل: الوصف الشكلي، التحليل الأيقوني، والتفسير الأيقولوجي، مؤكداً أن العمل الفني لا يُفهم إلا من خلال الربط بين الشكل والدلالة وفي هذا الإطار، يشير بانوفسكي إلى أن الأيقونية لا تقتصر على الرموز الدينية أو الأسطورية، بل

تشمل كل شكل بصري يحمل دلالة ثقافية أو فنية. ويُعد هذا الطرح مناسباً لتحليل الأعمال الحروفية، حيث يتحول الحرف العربي إلى أيقونة بصرية تحمل شحنات رمزية وثقافية، حتى وإن فقد قابليته للقراءة النصية (Panofsky, 1955, p. 38).

وتؤكد دراسات معاصرة أن التحليل الأيقوني يُتيح قراءة الحرف العربي بوصفه “علامة بصرية مستقلة”، تُستمد دلالتها من شكلها، موقعها داخل التكوين، وعلاقتها بالعناصر الأخرى، وليس من معناها اللغوي المباشر (عبدالحמיד، 2020، ص. 119).

ثانياً: التحليل الجمالي وبناء المعنى البصري:

يركز التحليل الجمالي على دراسة القيم الشكلية والحسية للعمل الفني، مثل التوازن، الإيقاع، الانسجام، التوتر، والعلاقات اللونية. ويؤكد ديوي أن التجربة الجمالية تنشأ من التفاعل بين المتلقي والعمل الفني، حيث لا يُنظر إلى الجمال بوصفه خاصية ثابتة، بل تجربة إدراكية متجددة وفي سياق الفن الحروفي، يُسهم التحليل الجمالي في فهم كيفية توليد المعنى من خلال العلاقات البصرية بين الحرف واللون والخامة. وتشير رشدي إلى أن الجماليات في الحروفية المعاصرة لم تعد قائمة على الانضباط الشكلي، بل على “الانفعال البصري الناتج عن التفاعل الحر بين الحرف واللون والتقنية” (رشدي، 2023، ص. 454).

كما يوضح شاكر عبدالحמיד أن التحليل الجمالي يسمح بالكشف عن البنية الانفعالية للعمل الفني، من خلال دراسة الإيقاع البصري ومسارات الحركة داخل التكوين، وهو ما يُعد عنصراً جوهرياً في تحليل الأعمال الحروفية ذات الطابع التعبيري (عبدالحמיד، 2020، ص. 104).

ثالثاً: تكامل التحليل الأيقوني والجمالي في دراسة الفن الحروفي:

يُحقق الجمع بين التحليل الأيقوني والجمالي قراءة أكثر شمولاً للعمل الفني، إذ يسمح بفهم الشكل بوصفه دالاً بصرياً، وفي الوقت نفسه تحليل القيم الجمالية الناتجة عن تنظيم هذا الشكل داخل التكوين. ويؤكد فيلدمان أن النقد الفني الفعال يقوم على الربط بين الوصف، التحليل، والتفسير، دون الفصل بين البنية الشكلية والدلالة (Feldman, 1994, p. 61).

وفي الفن الحروفي المعاصر، يتيح هذا التكامل قراءة الحرف العربي كأيقونة بصرية ذات بعد جمالي، حيث تتولد الدلالة من خلال التفاعل بين الشكل الحروفي، التقنية المستخدمة، والخامة المختارة. وتشير الغانم إلى أن هذا التداخل بين الأيقوني والجمالي هو ما يمنح الحروفية المعاصرة قدرتها على إنتاج معانٍ مفتوحة ومتعددة التأويل (الغانم، 2018، ص. 12).

ومن ثم، فإن اعتماد نظرية التحليل (الأيقونية – الجمالية) في هذه الدراسة يُعد مدخلاً منهجياً مناسباً لتحليل الأعمال الحروفية في معرض دواية، والكشف عن طبيعة التحول التقني والجمالي الذي طرأ على توظيف الحرف العربي داخل بنية العمل الفني.

2.3_ التعريف بالمعرض:

معرض “دواية” للحروفيات هو حدث فني متخصص في فن الحرف العربي وتحويله إلى تشكيل بصري معاصر، وقد انعقد في طرابلس – ليبيا وجمع عدداً من الفنانين من ليبيا ودول عربية أخرى.

في نسخته العاشرة لعام 2025، أقيم المعرض في بيت العز بالمدينة القديمة – طرابلس بمشاركة حوالي عشرة فنانين من ليبيا وتونس والجزائر والكويت، وعرض 64 عملاً فنياً يجمع بين المدارس الخطية الكلاسيكية والتجريبية الحديثة.

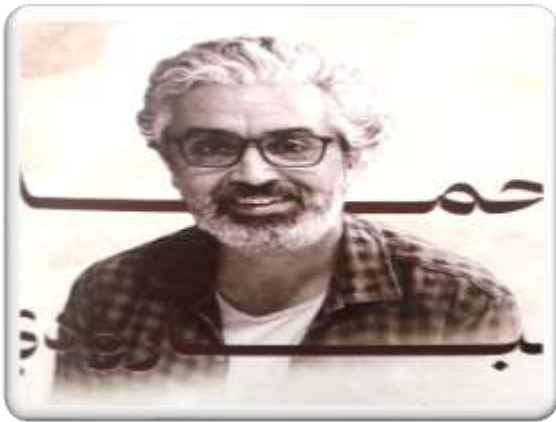
تنوعت الأعمال في المعرض بين الدمج بين المدارس الخطية التقليدية والتجريد والنهج المعاصر، كما ظهرت استخدامات مختلفة للوسائط والخامات والعناصر البصرية التي تجسد رؤى فنية متعددة تتعامل مع الحرف العربي بعيداً عن المعنى اللغوي المباشر.

دواية ليست فعالية واحدة محدودة؛ بل هي مبادرة فنية مستمرة منذ سنوات، تديرها مؤسسة دواية للفنون في ليبيا، وهدفها تعزيز فن الحروفيات وتحويل الحرف إلى عنصر بصري وجمالي داخل اللوحة.



3.3_ اختيار أعمال للفنانين تمثل التحول التقني وتحليلها وفق

التقنية المستخدمة_طريقة تشكيل الحرف_التكوين_الخامة_العلاقة البصرية



أحمد البارودي ليبيا 1978

مارس نسج من ناتالي، ما اكتسحت حشوتها متنوعة في ناتالي
كاملة مثل:

رسم تصميم ناتالي، صناعة ناتالي.

اهتم بالفن الروائي ومارسها.

اهتم بكاتور جاليري.

شارك في معرض دواية لفن الحروف ودواية دواية.

عضو في اللجنة التنفيذية للتصوير الفوتوغرافي في ليبيا.

حاز على جائزة مسابقة "البحث عن الفن" عبر مشروع كتاب

مصور

. عمل في العديد من لجانها آخرها رئيساً للوزراء اللعينين



خالد السباع مواليد الجزائر

خريج مدرسة تأهيل الرياضيين المتميزين بشهادة دراسة الرياضيين العامين

عضو مجلس إدارة المدرسة الدولية للخط العربي الجزائر 2022-2025

رئيس مجلس إدارة المدرسة الوطنية للخط الإسلامي (تجيسان الجزائر).

. متحصل على المركز الأول خلال المدرسة الدولية للخط العربي 2024-2021-2015: فرع خط معاصر سنة

. المدرسة الدولية للخط العربي، مدينة كايس تونس 2017

4.3_ تحليل مقارنة بين نماذج مختارة:

بيانات العمل الفني

بيانات العمل الفني	
اسم الفنان	احمد البارودي
اسم اللوحة	هي
المقاس	70*60
التقنية	اكريليك
الخامة	اكريليك على خشب



<p>الوصف</p> <p>تعتمد اللوحة على بناء بصري حروفي معاصر، تتداخل فيه الحروف العربية داخل مساحة مربعة متوازنة، حيث تتوزع العناصر الحروفية فوق خلفية لونية متعددة الطبقات.</p>	<p>التقنية المستخدمة</p> <p>استخدم الفنان تقنية الأكريليك على الورق، مع توظيف واضح لأسلوب الطبقات اللونية المترابكة. وتظهر المعالجة التقنية من خلال توزيع الألوان على مساحات متعددة، ثم دمج الحروف فوقها بجرأة لونية داكنة. اعتماد الفنان على التحكم في كثافة اللون ودرجائه،</p>	<p>طريقة تشكيل الحرف</p> <p>يتعامل الفنان مع الحرف العربي في هذه اللوحة بوصفه عنصراً تشكيلياً حراً، لا يخضع لقواعد الخط أو قابلية القراءة المباشرة. فقد جرى تفكيك الحروف وتكبيرها وتمديدتها، مع تداخلها فيما بينها، مما أفقدها معناها اللغوي، وأكسبها وظيفة بصرية قائمة على الشكل والحركة.</p>	<p>التكوين</p> <p>يقوم التكوين على توزيع الحروف بشكل غير متماثل داخل مساحة اللوحة، مع اعتماد توازن بصري ناتج عن تعارض الكتل الداكنة للحروف مع الخلفيات اللونية الزاهية. ويلاحظ أن التكوين يعتمد على الحركة والانسيابية</p>	<p>الخامة</p> <p>طلب الخامة نوراً مهماً في إبراز التحول التقني في العمل، حيث أن استخدام الورق كحامل للأكريليك يمنح السطح ملمساً خاصاً يختلف عن القماش التقليدي</p>	<p>العلاقة البصرية</p> <p>تتجلى العلاقة البصرية في التفاعل القوي بين الحروف الداكنة والخلفية اللونية المتعددة. إذ تُشكّل الحروف بؤر جذب بصري، بينما تسهم الألوان في خلق عمق بصري وحركة داخل التكوين. وتعمل التقنية المستخدمة على تحقيق توازن بين الكتلة والفراغ</p>
---	---	---	---	---	--

بيانات العمل الفني

اسم الفنان	خالد السباع
اسم اللوحة	تجليات
المقاس	70*70
التقنية	اكريليك
الخامة	اكريليك على ورق



<p>الوصف</p> <p>تعتمد اللوحة على بناء بصري حروفي معاصر، تتداخل فيه الحروف العربية داخل مساحة مربعة متوازنة، حيث تتوزع العناصر الحروفية فوق خلفية لونية متعددة الطبقات.</p>	<p>التقنية المستخدمة</p> <p>استخدم الفنان تقنية الأكريليك على الورق، مع توظيف واضح لأسلوب الطبقات اللونية المترابكة. وتظهر المعالجة التقنية من خلال توزيع الألوان على مساحات متعددة، ثم دمج الحروف فوقها بجرأة لونية داكنة. اعتماد الفنان على التحكم في كثافة اللون ودرجته،</p>	<p>طريقة تشكيل الحرف</p> <p>يتعامل الفنان مع الحرف العربي في هذه اللوحة بوصفه عنصراً تشكلياً حراً، لا يخضع لقواعد الخط أو قابلية القراءة المباشرة. فقد جرى تفكيك الحروف وتكبيرها وتمديدتها، مع تداخلها فيما بينها، مما أفقدها معناها اللغوي، وأكسبها وظيفة بصرية قائمة على الشكل والحركة.</p>	<p>التكوين</p> <p>يقوم التكوين على توزيع الحروف بشكل غير متماثل داخل مساحة اللوحة، مع اعتماد توازن بصري ناتج عن تعارض الكتل الداكنة للحروف مع الخلفيات اللونية الزاهية. ويُلاحظ أن التكوين يعتمد على الحركة والانسائية</p>	<p>الخامة</p> <p>طلب الخامة نوراً مهماً في إبراز التحول التقني في العمل، حيث أن استخدام الورق كحامل للأكريليك يمنح السطح ملمساً خاصاً يختلف عن القماش التقليدي</p>	<p>العلاقة البصرية</p> <p>تتجلى العلاقة البصرية في التفاعل القوي بين الحروف الداكنة والخلفية اللونية المتعددة. إذ تُشكّل الحروف بؤر جذب بصري، بينما تسهم الألوان في خلق عمق بصري وحركة داخل التكوين. وتعمل التقنية المستخدمة على تحقيق توازن بين الكتلة والفراغ</p>
---	--	--	---	---	--

المقارنة بين الفنانين وأعمالهم:

محور المقارنة	أحمد البارودي – هي	خالد السباع – تجليات
الاسلوب العام	حروفية تعبيرية حركية ذات نزعة انفعالية واضحة.	حروفية معاصرة تميل إلى البناء التجريدي والتنظيم البصري.
التقنية المستخدمة	أكريليك على خشب، مع اعتماد ضربات فرشاة حرة وسريعة تركّز على الفعل التشكيلي والانفعال اللحظي.	أكريليك على ورق، مع توظيف تقنية الطبقات اللونية المترابكة والتحكم في كثافة اللون وتدرجاته.
طريقة تشكيل الحرف	تشكيل كلمة واحدة («هي») بوصفها كتلة حروفية مجردة، مدمجة في حركة واحدة، مع فقدان النصية لصالح التعبير الحركي.	تفكيك الحروف العربية وتكبيرها وتمديدتها، مع تداخلها داخل المساحة، بما يحول الحرف إلى عنصر بصري مستقل غير قابل للقراءة.
العلاقة بالحرف العربي	الحرف حاضر كأثر حركي وانفعالي، مرتبط بالفعل الجسدي للفنان.	الحرف حاضر كبنية تشكيلية تجريدية، يخضع للتنظيم البصري والترابك اللوني.
التكوين	تكوين رأسي يعتمد على حركة ديناميكية تقود العين من الأعلى إلى الأسفل، مع توازن غير متماثل.	تكوين داخل مساحة مربعة، يقوم على توزيع غير متماثل للحروف مع تحقيق توازن بصري بين الكتل والخلفيات.

5.3_ النتائج :

محور المقارنة	أحمد البارودي – هي	خالد السباع – تجليات
للإيقاع والحركة	إيقاع سريع ومتوتر ناتج عن ضربات الفرشاة الحرة والانفعالية.	إيقاع بصري منظم نسبياً، ناتج عن تكرار الحروف وتداخلها داخل مسارات متقاطعة.
الخامة ودورها	الخشب يمنح السطح صلابة تسمح بتثبيت الضربات القوية، ويعزز كثافة اللون وحضوره المادي.	الورق يضفي ملمساً خاصاً ويسمح بظهور التدرجات اللونية والتراكبات السطحية الدقيقة.
العلاقة البصرية	علاقة قائمة على التوتر بين الحرف والحركة اللونية، حيث يصبح الحرف مركزاً للانفعال البصري.	علاقة قائمة على التفاعل بين الكتل الحروفية الداكنة والخلفيات اللونية، بما يحقق وحدة بصرية متماسكة.
امستوى التحول التقني	تحول تقني يقوم على تحرير الحرف من البناء الخطي لصالح الفعل التعبيري والحركي.	تحول تقني يقوم على توسيع إمكانات الحرف عبر التقنية اللونية والتجريب في الخامات والتكوين.
الدلالة الفنية العامة	الحرف كوسيلة تعبير ذاتي وانفعالي، مرتبط بالحركة واللحظة.	الحرف كعنصر تشكيلي تجريدي، مرتبط بالبناء البصري والعلاقات التكوينية.

1_ أظهرت الدراسة أن التحول التقني في الممارسة الحروفية داخل معرض دواية يتجلى أساساً في انتقال الحرف العربي من البناء الخطي الوظيفي إلى كونه عنصراً تشكلياً مستقلاً، يخضع لمعالجات لونية وحركية وتجريبية، وهو ما أكدته نماذج التحليل البصري لأعمال الفنانين محل الدراسة.

2_ بينت المقارنة بين أعمال أحمد البارودي وخالد السباع وجود تباين تقني واضح في التعامل مع الحرف والخامة والتكوين، حيث اتجه الأول إلى توظيف التقنية بوصفها فعلاً تعبيرياً حركياً، في حين اعتمد الثاني على المعالجة اللونية الطبقية والبناء التجريدي المنظم، مما يعكس تعدد مسارات التحول التقني داخل الفن الحروفي المعاصر.

3_ أثبتت الدراسة أن تنوع الوسائط والخامات كان عاملاً حاسماً في تشكيل العلاقات البصرية داخل الأعمال الحروفية، وأسهم بشكل مباشر في إعادة صياغة التكوين، وإنتاج دلالات جمالية جديدة تتجاوز المعنى اللغوي للحرف، لصالح البنية البصرية والتجربة التشكيلية.

6.3_ التوصيات :

1_ توصي الدراسة بضرورة تعميق البحث الأكاديمي في التحولات التقنية للفن الحروفي المعاصر، من خلال دراسات مقارنة أوسع تشمل معارض وفنانين من سياقات عربية مختلفة، لرصد الاتجاهات المشتركة والفرق الأسلوبية.

2_ تشجيع توظيف المناهج النقدية البصرية في تحليل الأعمال الحروفية، بدل الاقتصار على الوصف التاريخي أو الخطي، لما توفره هذه المناهج من أدوات تحليل تكشف البعد التقني والجمالي للعمل الفني.

3_ الاهتمام بتوثيق المعارض الحروفية المعاصرة داخل السياق المحلي الليبي، وإدراجها ضمن الدراسات الأكاديمية، بما يسهم في بناء أرشيف نقدي يواكب تطور التجربة الحروفية المعاصرة.

المراجع العربية :

- 1_ الغانم، عبيد ناصر يوسف). 2018. (رؤية معاصرة لجماليات الحروفية العربية في ضوء التقنية الرقمية . مجلة التربية الفنية،
- 2_ رشدي، سلوى). 2023. (التحول الرقمي وأثره في الفنون البصرية المعاصرة .مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية،
- 3_ عبد الحميد، شاكر). 2020. (التذوق الجمالي: دراسة في سيكولوجية التلقي الفني . القاهرة: عالم المعرفة.
- 4_ بوهر، عبد الله). 2015. (الحروفية العربية بين الأصالة والمعاصرة . القاهرة: دار الفكر العربي.
- 5_ نورة عادل الحثلول وسلمة الزيد /دراسة نقدية تستخدم نظرية إروين بانوفسكي لتحليل أعمال فنية سعودية وتعد مرجعاً في النقد الفني وتحليل العمل البصري
- 6_ د. هبة حسن عبد الحميد 2020 الحروفية العربية في أعمال بعض الفنانين المصريين
- المجلة:مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية كلية التربية الفنية – جامعة حلوان القاهرة، مصر
- 7_ الزكري، أحمد). 2009. (الحرف العربي في التشكيل المعاصر . عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 8_ الحمادي، محمد عبد الله). 2018. (الخط العربي بين القاعدة والتجريب التشكيلي .الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام.

المراجع الانجليزية :

- 1_ Panofsky, E. (1955). *Meaning in the Visual Arts*. University of Chicago Press.
- 2_ Feldman, E. B. (1994). *Practical Art Criticism*. Prentice Hall.
- 3_ Dewey, J. (1934). *Art as Experience*. Perigee Books.
- 4_ Manovich, L. (2001). *The Language of New Media*. MIT Press.
- 5_ Manovich, L. (2001). *The Language of New Media*. MIT Press
- 6_ Feldman, E. B. (1994). *Practical Art Criticism*. Prentice Hall.
- 7_ Feldman, E. B. (1994). *Practical Art Criticism*. Prentice Hall.
- 8_ Panofsky, E. (1955). *Meaning in the Visual Arts*. University of Chicago Press.